أنواع السياحة البيئية

تتعدد أنواع السياحة البيئية، وتختلف طرق ممارستها من مكان إلى آخر، وهذا ناتج من تعدد وجهات النظر في تعريف وتحديد مفهوم السياحة البيئية، والذي أدى إلى الاختلاف في تصنيف أنواعها، خصوصاً أن هذا المفهوم لما يتبلور بشكل واضح بعد، غير أن أغلب التصنيفات المقدمة تتفق مع بعضها من حيث المبادئ المتعددة المتجسدة في تعاريف السياحة البيئية المختلفة.

يمكن تصنيف برامج السياحة البيئية إلى ثلاث مجموعات رئيسة تشمل:

1. **السياحة البيئية التقليدية:** تمارسها الكثير من الدول من خلال الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة.
2. **السياحة البيئية غير التقليدية:** بدأت في ممارستها بعض دول العالم، من خلال نشاطات تستهدف البيئة بشكل مباشر.
3. **السياحة البيئية الابتكارية:** والتي لا تزال في مرحلة التجارب، ويقوم بممارستها عدد قليل من المقاصد السياحية، وتلتزم هذه السياحة بشروط ومفاهيم وأهداف السياحة البيئية بشكل علمي موجه.

توجد عدة أنواع من السياحة التي ترتبط بالبيئة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، تكون ملتصقة بالطبيعة ومكوناتها أو بالتراث الحضاري. فيما يلي عدة تصنيفات للسياحة البيئية:

A. أنواع السياحة البيئية وفق نوع النشاط:

1. سياحة الاستكشاف.
2. سياحة المغامرات.
3. سياحة مراقبة الحياة البرية.
4. السياحة العلاجية البيئية.
5. سياحة رصد الأنواع النباتية وفق مواسم نموها.
6. السياحة البيئية التاريخية، والتي يمكن أن تشمل:
   a) سياحة الآثار والمعابد التاريخية.
   b) سياحة الأماكن التي شهدت أحداثاً عالمية معينة.
   c) سياحة أماكن المشاهير.

7. السياحة الرياضية البيئية.
8. سياحة الصحة والنقاهة واستعادة النشاط، والتي يمكن أن تشمل:
   a) سياحة النقاهة بعد العمليات الطبية.
   b) سياحة استعادة النشاط الحيوي والاسترخاء.
   c) سياحة المعالجات النفسية والعاطفية.
   d) سياحة إذكاء الرغبة في الحياة والتعايش مع المواقف المستجدة.
9. سياحة التعليم والتدريب البيئي.
10. سياحة الندوات المؤتمرات البيئية.
11. سياحة البرامج السياحية البيئية حسب العمر، وهي يمكن أن تشمل:
   a) سياحة صغار السن (الأطفال تحت الخامسة عشرة).
   b) سياحة الشباب (من 16 – إلى 24 سنة).
   c) سياحة الناضجين (من 25 إلى 55 سنة).
   d) سياحة كبار السن (من 55 سنة فأكر).
   e) سياحة العائلة والأسرة.
12. سياحة المناسبات الشخصية البيئية، وهي يمكن أن تشمل:
   a) سياحة الزواج وقضاء شهر العسل.
   b) سياحة المناسبات الأخرى كأعياد الميلاد وغيرها.
13. سياحة المواسم والفصول المناخية، حيث يكون النشاط الساحي مرتبط بمناخ الفصل، وتشمل:
   a) سياحة الربيع.
   b) سياحة الصيف.
   c) سياحة الخريف.
   d) سياحة الشتاء.
14. سياحة التسوق البيئية، وترتبط بمنتجات خاصة ببيئة المصدر وتضم المكونات التالية:
   a) سياحة المشتريات.
   b) سياحة المبيعات.
   c) سياحة العقود والتعاقدات.
   d) سياحة الوكلاء والموزعين.
15. سياحة الجذور البيئية: والتي يمكن أن تشمل البرامج التالية:

a) سياحة الدولة القومية والهوية.
b) سياحة المنطقة الجغرافية.
c) سياحة العشيرة والقبيلة.

16. السياحة البيئية حسب الاتجاه الجغرافي:
a) السياحة الوافدة.
b) السياحة الذاهبة.
c) السياحة الداخلية.

17.سياحة ممارسة الهوايات البيئية، والتي يمكن أن تشمل:
a) سياحة الاستكشاف.
b) سياحة مراقبة الطيور.
c) سياحة بعثات الاستكشاف والتنقيب.
d) سياحة الجمع والاقتناء والحيازة.
e) سياحة التأمل والتفكير الحر.
f) التصوير.

18.السياحة البيئية حسب المنطقة السياحية، والتي يمكن أن تشمل:
a. سياحة الشواطئ، b. سياحة الصحراء، c. سياحة المنتجعات السياحية في الأراضي الزراعية.
d. سياحة أعالي الجبال والهضاب. e. سياحة السهول والوديان f. سياحة الواحات.

19. سياحة الأحداث والحوادث البيئية.

20. سياحة محور النشاط البيئي: التي يمكن أن تكون:
a. سياحة ثقافية، b. سياحة تجارية، c. سياحة اقتصادية،
d.سياحة اجتماعية، e. سياحة تاريخية.

21.السياحة البيئية الدينية والعقائدية، والتي يمكن أن تضم:
a. برامج الحج والعمرة وقضاء المناسك.
b. برامج زيارة الأماكن المقدسة، والتي شهدت أحداثاً تاريخية في عهود المرسلين.
c. براج زيارة أضرحة الأنبياء، وأولياء الله الصالحين والقديسين.
d. برامج زيارة الكنائس والمساجد والأديرة التاريخية.
e. برامج تتبع مسارات والسير على خطا الأنبياء والصالحين والقديسين.

B. <u>أنواع السياحة البيئية نسبةً إلى عدد المشاركين:</u>

صنف Ross K Dowling و Stephen J Page (2002) السياحة البيئية وفق تعريفاتها كما يلي:

1- برامج السياحة البيئية بالاعتماد على النفس:

تتضمن السياحة البيئية بالاعتماد على النفس أفراداً أو مجموعات صغيرة تضم عموماً 10أشخاص أو أقل، والذين يستخدمون أشكالاً من النقل غير الآلي أو الذي لا يعتمد على محرك، أمثلة (المشي، عبور النهر عبر التجديف بالقوارب، أو عبر الطوافات المصنوعة من الخشب والحديد) وذلك لزيارة مناطق طبيعية نائية/ منعزلة نسبياً، ولم يتم استخدام مواردها الطبيعية إلا بقدر ضئيل للغاية.

والزوار في هذا النمط يكونون على درجة عالية من الاعتماد على النفس، ولا يطلبون إلا قدراً ضئيلاً أو الحد الأدنى من البنية التحتية (المرافق) الداعمة.

وتتضمن هذه السياحة تجربة (خبرة) غير عادية تعتمد على الموارد/ المصادر الأولية، وتكون على درجة عالية من الخصوصية والتي غالباً ما تتطلب درجة عالية من التحدي وقدراً من المعرفة بمهارات البقاء على قيد الحياة في الهواء الطلق أو في المناطق المكشوفة (المناطق الخارجية).

2- السياحة البيئية ذات المجموعات الصغيرة:

يتضمن هذا النوع من السياحة البيئية أفراداً أو مجموعات صغيرة نسبياً (تقريباً خمسة عشر شخصاً أو أقل)، والذين يستخدمون صيغاً أو أشكالاً آلية أو ذات محرك من وسائل النقل (أمثلة مركبات الدفع الرباعي أو القوارب الصغيرة)، وذلك لزيارة أماكن ذات أهمية خاصة والتي تكون عموماً بعيدة عن الأماكن(المناطق) المطروقة. إن هذا النوع من السياحة البيئية قد يتضمن إلى حد ما مستويات عالية من التحدي والاعتماد على الذات، لكنه ملائم عموماً للمشاركين على مدى/ نطاق واسع من المجموعات العمرية، وبالتالي فإن نشاطاته لا تتطلب بالضرورة أية مهارات خاصة للتكيف مع ظروف الإقامة والتنقل في الأماكن أو المناطق المكشوفة (الخارجية) في الهواء الطلق.

3- السياحة البيئية الشعبية:

يتضمن هذا النمط من السياحة البيئية نقل عدد أكبر من الزوار إلى أو عبر أفضل أو أحسن المواقع الطبيعية الجاذبة للناس والأكثر شعبية. وهي تعتمد على الأشكال الآلية ذات القدرة الآلية من وسائل النقل مثل الباصات والقوارب الآلية.

يتضمن هذا النوع من السياحة متطلبات منخفضة من الاعتماد على الذات، وتكون درجة التحدي منخفضة عموماً. وهي قد تتطلب قدراً كبيراً من متطلبات دعم البنية التحتية والخدمات (أمثلة: مراكز الزوار، منافذ الطعام والشراب، دروب المشي الواسعة ودورات المياه). وهذا النوع من السياحة البيئية متاحة لكل الزوار بغض النظر عن العمر أو القدرة الجسدية (البدنية).

C. <u>تصنيف السياحة البيئية حسب درجة الالتحام المواجهة مع الطبيعة</u> (وفق Ross K Dowling و Stephen J Page ، 2002**):**

1- السياحة البيئية الشاقة (القاسية):

وهي شكل (نمط) نموذجي من السياحة البيئية يؤكد على المواجهة الشخصية الطويلة (المديدة) والجدية والعنيفة أحياناً مع الطبيعة. والرحلات المرتبطة بهذا الشكل تكون عادة متخصصة (تجرى فقط لأهداف/ أغراض السياحة البيئية)، وتحدث ضمن موقع للحياة البرية أو في أماكن طبيعية أخرى لم تتعرض للتشويش في أغلب أجزائها، كما يكون الوصول إلى الخدمات والتسهيلات غير متاح عملياً. والمشاركون في أنشطة تلك السياحة هم من دعاة الحفاظ على البيئة والملتزمون بشكل كبير بمبادئ الاستدامة. يمكن أيضاً أن يكونوا سياحاً أخصائيين مثل علماء النبات أو علماء البيئة.

2- السياحة البيئية السهلة (المريحة).

وهي توصف بالتفاعلات أو الاختلاطات الوسطية والمتكررة، والقصيرة الأمد مع الطبيعة، والتي غالباً ما تشكل مجرد مكون واحد فقط من تجربة سياحية متعددة الأغراض.

وبينما يمتلك المشاركون بعض التقديرات لفتنة الطبيعية، ويكونون منفتحين لتعلم المزيد حول الاستدامة والقضايا ذات الصلة، فإن مستوى الالتزام بالبيئة (أو بقضية البيئة) كفلسفة ليس بتلك القوة (أي ليس بقوة التزام السياحة البيئية القاسية).

تحدث تلك السياحة ضمن مواقع أقل طبيعية(منتزه وطني، جولات لرصد المناظر الطبيعية، دروب التجول في المناطق الريفية المعلّمة بلافتات على طول الدرب، منتزهات الحياة البرية. وتكون عادة مزودة بمستوى مرتفع من التسهيلات والخدمات**)**.

****

د.هبه سلهب